الذى هو اللقب فان سن صيغتيهما اتحاد مع انهما مشتقان من الطول فان قلت هلا
دل على جميع الالقاب بالقسم الثانى الذى فيه صيغة التخميس التام ولم جعل الاكثر من القسم
الاول الذى فيه صيغة الاشتقاق وصيغة التخميس التام اعلى مرتبة من صيغة الاشتقاق
كما عرف فى علم البديع على ان القسم الثانى اولى على اللقب من القسم الاول قلت طلبا
للسهولة وتهربا من الجمع بين شيئين لا تتراءى نارا هما لان الاتيان بلقب كل بحر فى
ابتداء بيت مع استقامة الوزن مما يتنافيان فان الجمع بين ايقاع لفظ المديد مثلا الذى
تقطيعه فعولن فى ابتداء بحر اول اجزائه فاعلاتن وبين استقامة الوزن بالنسبة
لمن له طبع مستقيم كالجمع بين الضب والنون اعلم ان مراد المصنف بالاشتقاق الاشتقاق
الذى هو مصطلح علماء البديع وهو ان تكون الكلمتين متجانستين اعم من ان يكون لفظا
او لفظا ومعنى ويمكن ان يكون الاشتقاق القصر يغ الذى هو كونهما متجانسين لفظا ومعنى
فعلى هذا دلالة قوله طويل ومد وابسط ونحوها على اللقب بالاشتقاق ودلالة مرسل وضرعا بالصارع
لان مرسل وضرعا ليسا مشتقين مما اشتق منه الرمل والمضارع بل يشابهانهما فى الحروف
الاصلية لكن التعويل على ما شيدنا اركانه اولا قوله وصنعت اى نظمت عطف على قوله قصدت
قوله اول لفظ من البيت يعطى اللقب جملة اسمية منصوبة المحل على انها صفة بيتا والعايد
الاسم الظاهر الذى اقيم مقام المضمر وهو البيت فى قوله من البيت اى اول لفظ منه
والاضافة فى قوله اول لفظه كاضافة قولهم جرد قطيفة مراده اللفظ الاولى وفى التنزيل
ان اول بيت وضع للناس اى بيت اول وكذا القول فى قوله العروض آخر جزء وقوله
واول حرف من الشطر الثانى وقوله الضرب آخر جزء مراده الجزء الاخير والحرف
الاول قوله يعطى اى يفيد واحد مفعوليه محذوف اى يعطى اللفظة الاولى من احشى
بها لقب البحر وقوله اشتقاقا تمييز عن النسبة التى فى يعطى قوله مضارعة عطف على اشتقاقا
قوله شاكاى شابلا مفعول لاجله وعامله محذوف يدل عليه سياق الكلام
اى انما جعلت اللفظ الاولى دالة على اللقب تارة بالمضارعة وتارات بالاشتقاق لاجل
ان يسايح النظم ويطيع الوزن فان الدالة عليه فى الجميع باللفظة المضارعة متعذرة جدا

كما فى الطويل

كما عرفت فان قلت لم قدم القسم الاول مع ان القسم الثانى اعلى مرتبة منه واول على اللقب
ومذكور فى ترتيب الابيات اولا قلت اعتبارا للاغلب قال وآخر العروض
حرف من حروف ابى جاد يعطى عدة العروض والعروض اخر جزء من الشطر الاول
اقول من اوضاعه انه اوقع فى اخر عروض كل بيت من الابيات الاصول حرفا
من حروف ابى جاد يدل على انه كم بحر عروض ذلك البحر كالهمزة مثلا من قوله نكاليا فى بيت
الطويل فانها تدل على ان عروض الطويل واحدة لان مدلول الهمزة واحد بحساب
الجمل وكاليم من قوله قل فانتبه فى بيت الكامل فانه يدل على ان عروض الكامل ثلث
لان مدلول الجيم ثلثة بذلك الحساب وكذا فى سايرالابيات والفرق بين الوضع
الاول وبين هذا الوضع من وجهين احدهما ان دلالة هذا بحرف واحد ودلالة ذاك
باكثر من واحد وثانيهما ان دلالة ذاك بحسب اللفظ ودلالة هذا بحسب المعنى فان قلت
فى قوله واخر العروض حرف من حروف ابى جاد نظر من وجهين احدهما ان ذلك
الحرف ليس آخر العروض فى الجميع بل ما قبل الاخر فى البعض كالهمزة المذكورة وكاليم فى قوله
ولجأ فى المديد ونحوهما والثانى ان ذكر قوله من حروف ابى جاد مستدرك لانه من
حرف الاو هو من حروف ابى جاد فذكره لا فائدة فيه قلت الاول وارد لا محيص عنه
الا بان يلتزم ان المراد به احد الحرفين اما الاخر كما فى البيت الكامل ونحوه واما ما قبل
الاخر كما فى الباقى وانما سماه اخرا لمجاورته الاخر والثانى غير وارد لان فى ذكره فائدة
جليلة وهى التنبيه على ان دلالة ذلك الحرف على كمية الاعاريض ليست بحسب اللفظ
كما فى رمز اللقب وكما هو مصطلح اهل الصياغة فان رأيهم ان يأخذوا من كل كلمة حرفا
ويجعلوه رمزا لتلك الكلمة كالحاء من الحمة والسين من السنة مثلا بل بحسب المعنى الذى
هو العدد المدلول عليه بحرف ابى جاد فان قلت فما فائدة تخصيصه بالذكر ولم لم يقل
من حروف الهجاء قلت لان دلالة حروف العربية على العدد باعتبار انها على ترتيب
حروف ابى جاد لا على ترتيب حروف ا ب ت ث ج فان الجيم مثلا انما يدل على الثلثة
لانه ثالث فى ذلك الترتيب ولو كان لها دلالة على العدد باعتبار ترتيب ا ب ت ث ج

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)